الأدب والفن في أسبوع

حول جوائز فؤاد الأول الأدبية :

قالت « أخبار اليوم » إن الأديبين الكبيرين إبراهيم عبد القادر المازني وتوفيق الحكيم أرسلا إلى معالي وزير المعارف خطابا نشرت نصه ، وهما يقولان فيه إنه قد يلذهما أن كتباً لهما قدمت إلى مسابقة لنيل جائزة فؤاد الأول ، ورجوان استبعاد هذه الكتب ، حتى يقولا : « وإن إقحامنا في مباراة للجميع نزاحم فيها بالمناكب ناشئة الأدباء والمؤلفين فيما يستحقون من تشجيع ، ليظهرنا بمظهر فيه مجافاة للذوق ومنافاة للمروءة »

وأود أولا أن أقول إن جوائز فؤاد الأول الأدبية لا تمنح لفائز في مسابقة وإنما تمنح لخير كتاب أو كتب ظهرت في السنوات الخمس الأخيرة ؛ وينص مرسوم إنشاء هذه الجوائز على أن اللجنة تبحث فيما تختاره من الإنتاج وما يقدم إليها من أصحاب الإنتاج أو غيرهم من الهيئات التي ينتمون إليها .

وأقول ثانياً إن جوائز فؤاد الأول ليست مباراة لناشئة الأدباء والمؤلفين ، وأستطيع أن أقول استنتاجاً من فهمي لوضعها الرسمي : إن من سيمنح الجائزة سواء أكان واحداً أو أكثر لا يمكن أنه يقل مستواه الأدبي عن طبقة الأستاذين المازني وتوفيق الحكيم ... فلهما أن يطمئنا على مروءتهما وعدم مجافاتهما للذوق .

وقد فرغت اللجنة من مهمتها في يوم الأربعاء الماضي وقد علمنا أنها اقتصرت في منح الجوائز هذا العام على الدراسات الإسلامية الأدبية

الذوق الأدبي عند الطفل :

ألقى الدكتور إبراهيم سلامة الأستاذ بكلية دار العلوم ، محاضرة عن « الذوق الأدبي عند الطفل » يوم الخميس بمعهد التربية للمعلمين ، بدأها بقوله : الأدب في آخر تحليله فكرة مصورة تزجيها عاطفة . فعناصره ثلاثة : الفكرة والصورة والعاطفة . ثم قال لا بد لنا من أن نرجع بالأدب إذا بحثنا عنه في الطفل إلى العاطفة . كما لابد من مجاراة بعض علماء النفس الذين يمثلون الطفل بالرجل البدائي الذي تحركت في نفسه الشاعر أول شيء ، وكان اتجاه عاطفته نحو المعبود ، وإذا تلمسنا الأدب في تلك الأزمنة البعيدة ألفيناه عند المقربين إلى الآلهة من الكهنة والسحرة فهم القادرون على التعبير عن عواطفهم بالكلام الذي ينمقونه ويزوقونه ليكون مخالفاً لكلام سائر الناس ، ومن السهل أن نتصور حلقة من هذه الحلقات البدائية المقدسة ، فنتصور إنشاداً وغناء وتوقيعاً وتصفيقاً ودورات متعددة مقسمة بين الكلام والحركة ، ففي هذه الحلقات كان الرقص والغناء والموسيقى تعبيرات عن العاطفة عامة وعن العاطفة الدينية خاصة . فالطفل في المرحلة الأولى من طفولته لا نستطيع أن نعتمد في إيقاظ ذوقه الأدبي إلا على الناحية العاطفية والرقص والغناء والموسيقى نافعة في تكوين الذوق الفني عموما ، ولكن لكي ننتفع بها في تنمية الذوق الأدبي لا بد أن ننتقل من الرمزية الحركية إلى الرمزية الكلامية أي إلى إنشاد وإلقاء وغناء ، فالأناشيد الجمعية الغنية والموقعة على الموسيقى نافعة جداً في هذه المرحلة . وإن يقظة الذوق الأدبي عن طريق النثر صعبة حتى في الكبار ، فليست لنا وسيلة لهذه اليقظة الأدبية مع الصغار إلا بالأناشيد والموسيقى واختيار العبارات الانفعالية الراقصة .

ثم قال الدكتور : إن طبيعة الطفولة طبيعة أدبية ، فالطفل يقول لأمه أحبك كما يقول الشاعر لحبيبته ، بل الطفل أرق أحياناً من ابن أبي ربيعة الذي أحب الرباب « عدد النجم والحصى والتراب » وأحب الطفل أمه « لقد السكر وقد العسل والشكولاته ؛ فالطفل أديب بطبعه وذوقه والمعلمون يفسدون عليه هذا الذوق . وهو يخاطب الجماد ويناجيه ، فالطفلة تخاطب دميتها ويخاطب الطفل كلبه ويكلمه ويسأله ويجيب عنه ، كما يخاطب الشعراء الديار والأطلال . وكلابريد يقول : إن الطفل وهو يلعب يحلم وعيناه مفتوحتان ، والشاعر إذا شعر كان في شبه غيبوبة ، والشاعر الحالم أرق الشعراء . ولكن هذه الفنية الأدبية في الطفل

تليث أن تخنق بعـد الثامنة لاشتغاله بالقيم اللغوية فى الألفاظ
جرة اللغة الحرة الطبيعية التى نشأ عليها إلى لغة كلاسيكية
ى فى قاموسه منها إلا القليل ، والمأزق هنا ضيق ليس فيه إلا
ذان ، إما ضياع القيم الوضعية للغة ، وإما ضياع اللغة الأدبية
مولة التى لا يعبأ فيها بالقيمة اللغوية ، والملم اللبق من يستبقى لغة
نل فيعد لها بدل أن يميتها ويميت معها كثيراً من العواطف
أحاسيس اللغوية والتصورات الفنية .

شعر بين حاضره ومستقبله :

استمعت مرة أخرى يوم الجمعة الماضى إلى الأساتذة شـوقى
ن وكامل عجلان ومصطفى حبيب ، يتحاورون فى إذاعة الشرق
دنى العربية ، وكان موضوع الحوار « الشعر العربى بين حاضره
ستقبله » وقـد اختلفت آراؤهم ونظراتهم إلى حالة الشـعر
اضرة ، فعجلان يحمل على شعرائنا الأحياء حملة شعواء ويقول
قلب نظره بين الشعراء بعد شوقى فلم يجد نفسه إلا ملتفتاً نحو
ى ، حتى يقول : إن شوقى هـو ما ضيعنا فى الشعر وحاضرنا
ستقبل غيب . ويرى أن شعراءنا لم يكونوا هم أصحاب السبق
تصوير حياتنا وخوالجنا وآمالنا فى الفترة الحاضرة ، وأن موقفهم
د يكون موقف المتخلف عن الركب .

وينكر شوقى أمين أن ترى قرائح الشعراء بالعقم أو بعده ،
رى أن شوقى بمكانته التى نالها كان من عمل الظروف
اصة به ، ولو أتيحت هـذه الظروف أو أشباهها لغيره من
شعراء لرأينا شوقيين كثيرين ، ويتخيل أن المجتمع الأدبى
ما أراد حداداً على شوقى فلم يفسح المجال لشعرائنا المعاصرين
ى يغنوا غناءه ويقوموا مقامه ؛ ويقول إن واجبنا هو أن نتيح
شئتنا مختلف المناهل الثقافية والأدبية ، ونمهد لكل ذى نزعة
يجدله متنفساً ، وبهذا التيسير والتمهيد تتكشف العبقرية ويظهر
جقرى ، وسيشق لنا ذلك العبقرى أفقاً نتطلع إليه معجبين ،
رى فيه المثل الأعلى .

ولا يرى حبيب أن الظروف وحدها أو الطبيعة وحدها تستطيع
تخلق شاعراً نابغاً وعبقرياً ، بل ثمة عوامل أخرى ترجع إلى الهبة
أولا ونفاذ البصر والبصيرة ثانياً هى التى تعين على خلق الفنان .
وليست البطولة العبقرية وقف على الأبهة والعظمة ، فكثيرون
من الأبطال شعراء وغير شعراء قد ذاقوا مرارة المنبت وعاشوا
حياتهم فى شظف ، ومع ذلك تركوا تراثاً خالداً من الأدب والمجد .
ويقول لعجلان : أنت تتحامل على الشعراء ، فازالنا نقرأ لمحات
من الحياة فى شعر أبناء هذا الجيل ، ولعلنا نظلمهم إذا قلنا إنهم
متأخرون عن السابقين لأننا فى مثل هذا الحكم نصدر عن مقاييس
فرضنا فيها الثبات ، مع أن المقاييس تتغير والحياة تسير ، حتى إن
معظم الشعراء والأدباء الآن مازالون ينسجون على منوال الأعصر
الخالية فى الشعر والأدب ، ولذلك فإن إنتاج قرائحهم لا يملأ نفوسنا
نحن الشباب ، والناس يريدون أن يسمعوا شيئاً عما جد فى الوجود
وأثره فى الحياة ، فاعذروا الشعراء إن هم لم يصادفوا هوى فى نفوس
الشيب لأنهم يستجدون ، ولا فى نفوس الشباب لأنهم لم يبلغوا
بهم ما يريدون والذنب ذنب العصر لأنه لم يستقر .

السينما الثقافية فى خدمة الشباب :

تعمل إدارة خدمة الشباب بوزارة المعارف فى إعداد بعض
الرسائل الثقيفية التى ترمى بها إلى إفادة الشباب واستغلال أوقات
فراغهم فيما تميل إليه نفوسهم من الهوايات الأدبية والفنية .

وقد بدأت باختيار طائفة من الأفلام الثقافية لعرضها على
جمهور من طلاب المدارس الثانوية ، وقد أعدت لهذا العرض
حجرة كبيرة بدارها فى شارع سليمان باشا .

وقد اختارت تلك الأفلام من الإنتاج السينمائى الجيد ، ومما
يؤسف له أنها لم تجد فلما مصريا واحداً يمكن أن يسمى ثقافيا ..
وقد عرض فى هذا الأسبوع فلم « إجازة الأسبوع المفقودة »
لشركة بارامونت ، و« حياة مدهشة » لشركة رادیو ، و« البداية
أو النهاية » لشركة مترو . وستعرض أفلاماً أخرى فى الفترة القادمة
إلى أوائل مايو . ثم تنتظر حتى يفرغ الطلاب من الامتحانات .
وفى العطلة الصيفية توسع الإدارة مدى نشاطها ليشمل لتيسر من
الوسائل كما يشمل أكبر عدد ممكن من الشباب ، فلا يقتصر
الأمر على العدد القليل الذى يختار الآن من المدارس .

والواقع أن إدارة خدمة الشباب تعمل الآن فى دائرة ضيقة جداً ، فليس كل الشباب هؤلاء المشرات الذين يترددون على دارها فى القاهرة ، ويوم تستطيع أن تمد أسبابها إلى الشباب فى أكثر جهات القطر ، يصح لها أن تغتبط بتأدية رسالتها .

الوزارة وانتاج الشباب :

كانت إدارة الإذاعة قد كتبت إلى إدارة خدمة الشباب التى قامت بتنظيم المهرجان الأدبى والفنى للشباب ترجو منها أن تبعث إليها ببعض الإنتاج الفائز فى المهرجان من أناشيد وتمثيليات إذاعية لإذاعتها ؛ ولم تذكر إدارة الإذاعة أنها ستدفع أجوراً لأصحاب هذا الإنتاج . فرد عليها الأستاذ عبد الله حبيب وكيل إدارة خدمة الشباب بأن الوزارة أجازت هؤلاء الشباب بجوائز أدبية وجوائز مادية قليلة على قدر ما سمح به « الاعتماد » وأن الإذاعة تتم لهم التشجيع إذا منحتهم أجوراً على ما تريد إذاعته لهم ، فإذا رأت ذلك فإن الإدارة ترسل إليها ما تطلب من ذلك الإنتاج

ولكن الإذاعة لم تجب ولعلها تنظر فى الأمر ؛ ولاشك أن أخذ إنتاج الشباب لإذاعته بالمجان ليس من العدل ، كما أنه ليس من العدل ولا من الحزم أن تقتصد محطة الإذاعة وتدخر لتستطيع أن ترضى كبار المطربين والموسيقيين الذى يتحكمون فيها على حساب الشباب الذى هم أحوج إلى التشجيع وإلى أن يجنوا شيئاً من ثمرات قرائحهم ومواهبهم .

الفن المعاصر والفن المصرى :

كانت وزارة المعارف قد استقدمت جماعة من كبار الفنانين الفرنسيين والاسبانيين ، لعرض طائفة من إنتاجهم فى الرسم والنحت ولإلقاء محاضرات بمدرسة الفنون الجميلة العليا ؛ وأقامت معرضاً لصورهم وتماثيلهم بدار الجمعية الزراعية الملكية ، هو معرض الفن المعاصر . وقد تفضل جلالة الملك بزيارة هذا المعرض ، وفى خلال هذه الزيارة الكريمة قال جلالته للمشرفين على المعرض : هل يمكن إقامة معرض مصرى كهذا ؟ وكانت هذه رغبة سامية ولفتة بارعة من جلالة الفاروق . ولاشك فى أن الوزارة ستعمل على تحقيق ذلك .

وقد وافقت هذه الإشارة الملكية هوى كثير من الفنانين المصريين الذين كانوا يشكون من اهمالهم ويوجهون النقد إلى استدعاء الفنانين الأجانب وبذل الأموال لهم ، مع أن لهم أى المصريين — إنتاجاً لا تقل قيمته الفنية عن إنتاج هؤلاء الأجانب . ومما يذكره بعضهم أن استدعاء هؤلاء الفنانين كان بوساطة مليونير مصرى معروف له شغف بهذا الفن ، وهم من أصدقائه ..

ومما لوحظ فى معرض الفن المعاصر أن الرسوم واللوحات كتبت عليها أسماؤها وموضوعاتها بلغة أجنبية ، ولم تكتب حتى بجانب الأجنبية — باللغة العربية . وهذه ظاهرة يؤسف لها أشد الأسف ، وخاصة أن هذا المعرض تنظمه الحكومة المصرية التى تفرض اللغة العربية فى مكاتباتها ، فكان يجب على الأقل أن يترجم المكتوب باللغة الأجنبية إلى العربية ويكتب فى أوراق منفصلة تعلق بجوار الصور والتماثيل .

« العباسى »

ظهر حديثاً :

كتاب الكندى
إلى المعتصم بالله
فى الفلسفة الأولى

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى

الثمن ١٥ قرشاً

الناشر عيسى البابى الحلبى